International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 06 Issue 04
April 2019

The Cultural Influence of the Persian Community in Iraq

Huda Abdel Amir Mohef, Dr. Yahiya Kazem Al Mamouri
Department of History
Faculty of Education for Human Sciences
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon. Iraq

Summary:
The research concluded several results that can be summarized below
The Iraqi-Persian cultural relations under Ottoman rule in Iraq have a great influence on the growth and development of knowledge in Iraq because of the exchange of ideas between the two countries. Iranian communities played a major role in spreading culture through the establishment of printing presses and publishing books, which in turn contributed to increasing cultural awareness in the cities of Iraq. The cross-fertilization of ideas between the Iraqi and Persian cultures played a major role in raising national awareness against the Ottoman Empire.

Opening words: (Culture, education, newspaper, schools, community, clerics.)

Introduction:

The cultural influence of the Persian community in Iraq is a major factor in the integration of the Iraqi and Persian cultures, whether in the field of language, religion, belief or other scientific sciences. This has been done through a number of ways, including joint schools, as well as the presses that published Persian cultural products in Iraq, Newspapers and magazines in the field of education and culture were condemned. The clerics played a major role in spreading Persian culture in the cities of Iraq through their role in the religious or academic fields.

We discussed in the research the most important magazines issued by the members of the Persian community in Iraq and what is the positive impact on the Iraqi people, as well as the most important Persian schools in Iraq and what are the most prominent systems that relied on them.

أهتم عدد من أبناء الجالية الفارسية بالجانب الثقافي منذ فترة مبكرة , ولاسيما المتعلمين منهم. وكانوا يهدفون إلى التواصل مع بلدهم الأُم من جهة والتأثير بالمجتمع العراقي من جهة أخرى. وحينما وجدوا أن وصول الكتب والصحافة من بلادهم أمر ليس باليسير لذا أول مافكروا به هو جلب المطابع من خارج العراق . بوصف جزءاً من نشاطهم الثقافي وحتى يكون بإمكانهم طبع الكتب والمجلات والجرائد في العراق. فقد تمكن أحد أفراد الجالية الفارسية المقيمين في كربلاء من إنشاء مطبعة حملت اسم المدينة عام 1856م. وهي مطبعة حجرية وبذلك يمكن عدّ مطبعة كربلاء أول مطبعة أسست في العراق ثم أقدم أحد الشخصيات الفارسية ويدعى كامل التبريزي وهو من الشخصيات المعروفة في بغداد. بإدخال المطبعة عام 1861, وعرفت هذه المطبعة باسمه, إذ كانت تسمى بمطبعة (ميرزا كامل عباس التبريزي) فيما تم القيام بالعمل فيها بعد سنتين من جلبها للعراق, كانت أول الكتب التي طبعت فيها هو (كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) للعلامة محمد أمين البغدادي السويدي, ولم تقتصر طبعة الكتب على هذه المطبعة, إذ بدأ بجلب مطابع أخرى لطباعة الكتب وخاصة الدينية منها[1], إذا ماعلمنا إن السلطات العثمانية كانت تعمل على منع الرعايا الفرس من جلب مايحتاجوه من الكتب, لذا فإن هذه المطابع كانت خطوة مهمة بالنسبة لهم فتحت لهم آفاق الدراسة والاطلاع على مختلف الكتب[2].

وبسبب توفر الأجواء المناسبة للطباعة فإن عمل المطابع لم يقتصر فقط على إصدار الكتب الدينية التي ترفد بهطلاب العلم والعلوم الدينية وا ٍنما شمل عملها طباعة الصحف والمجلات, التي أصبحت متداولة بين أبناء الجالية الفارسية, الأمر الذي جعل أبناء النخبة المثقفة من أبناء الجالية تقوم بإصدار صحف ناطقة باللغة الفارسية وكان يتم إصدارها بمدينة النجف الأشرف إذ تعد مكاناً للعلم والمعرفة[3].

رافق صدور هذه الصحف والمجلات في العراق أن حدثت تغيرات سياسية في الدولة العثمانية, فقد قامت جمعية الاتحاد والترقي بانقلاب عام (1908)[4], إذ إنها رفعت شعار حرية إخاء مساواة والسماح لقوميات

---

(1) ابراهيم حلمي العمر, الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء لغة العرب, مجلة العدد 7, في 1 كانون الثاني, 1913م, ص306 – 309 .

(2) كوكهان جيتين واخرون ,المصدر السابق , ص150.

(3) حسين حامد جبار الفحام, المصدر السابق, ص40.

(4) الاتحاد والترقي: وهي إحدى الجمعيات التي عارضت حكم السلطان عبد الحميد ابن عبد المجيد في القرن التاسع عشر وطالبت بالإصلاح وسعت الى إقامة حكومة دستورية تدخل النظم الحديثة في الادارة والجيش وتحقيق الحرية والمساواة وتوقف تدخل الدول الأوربية في شؤون الدولة العثمانية وكان للجمعية فروع داخل الدولة وخارجها. للمزيد ينظر: ساطع الحصري, البلاد العربية والدولة العثمانية, بيروت, 1965, ص100.

داخل المجتمع العثماني بأبداء الرأي وظهور الصحف المتنوعة في وقت كانت الثورة الدستورية[5], قد اندلعت في بلاد فارس عام (1905م-1911م) الأمر الذي شجع ظهور الصحف في داخل إيران وخارجها[6].

إن ظهور الصحافة وانتشارها جاء نتيجة لانتشار المطابع إذ سهلت وساعدت على طبع الصحف والمجلات, وأن من دواعي جلب المطابع هو صعوبة طبع الكتب العلمية وبعض الصحف والمجلات التي كانت تصدر في النجف والتي ترسل إلى بغداد أو خارج العراق, أما أهم المطابع التي جلبت إلى مدينة النجف الأشرف (مطبعة الحبل المتين) وهذه المطبعة ترجع إلى السيد جلال الفارسي وأخيه السيد محمد الفارسي الذين عينا مديراً لها هو السيد محمود وقد قامت تلك المطبعة بطبع بعض الكتب الدينية والمجلات والجرائد باللغتين العربية والفارسية, وأعداد من مجلة العلم للعلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني أثناء وجوده في النجف الاشرف وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى عام (1914 – 1918م) تعطلت تلك المطبعة [7].

وا ٍلى جانب مطبعة الحبل المتين ظهرت مطابع أخرى التي كانت تطبع الكتب باللغتين الفارسية والعربية. وتعود هذه المطابع إلى رجال من الجالية الفارسية وعليه يمكن القول إن الجالية الفارسية كانت واحدة من العوامل التي شجعت على انتشار الثقافة والتعليم في العراق, إذ كان عدد المطابع قليل وطباعة الكتب والصحف والمجلات قليلة فساهمت زيادة عدد المطابع بزيادة أعداد الصحف والمجلات والذي ساهم بانتشارها بصورة واسعة. وبخاصة إذا ماعلمنا أن بعض المثقفين في المدن المقدسة مثل النجف وكربلاء والكاظمية وحتى في سامراء وغيرها من المدن قد تعلموا اللغة الفارسية بشكل طليق. وأخذوا يقرأون الكتب ويطلعون على مايجري من أحداث أدبية وتطور اجتماعي وتفاعلات سياسية ليس في العراق وا ٍيران فحسب بل في العالم أجمع. وهذا ماكانت تخشاه السلطات العثمانية لأن هؤلاء المثقفين اختمرت عندهم فكرة إنقاذ البلد من هيمنة الاستعمار العثماني الذي سيطر على العراق وباقي أجزاء الوطن العربي مدة قاربت الأربعة قرون. فتوسعت آفاقهم نحو التغيير والتخلص من هذه السيطرة البغيضة وعليه لابد من التطرق بإيجاز إلى أبرز الصحف والمجلات التي أصدرها أبناء الجالية الفارسية في العراق والتي كان لها مردودات ايجابية على أبناء الشعب العراقي من الناحية الثقافية والوعي الوطني والتحرري وأهمها :

1. **مجلة الغري:**

---

[5]) الثورة الدستورية في ايران: قامت هذه الثورة بعد ان تضافرت عوامل ادت الى اعلان الشعب الايراني في ثورته ضد ظالميه ومستبديه من حكامة سنة (1905م) وان تطورات هذه الثورة شكلت منعطفاً مهماً في تاريخ ايران الحديث والمعاصر حيث تحول النظام السياسي في إيران من ملكي مطلقاً الى ملكي دستوري نيابي. للمزيد ينظر, علاء حسين البرهيمي, عدي محمد كاظم السبتي, قوانين انتخابات مجلس الشورى الوطني الايراني (1906م-1911م) التأسيس والمراحل التطور, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, المجلد / 3, العدد/2, د. ت, ص206.

[6]) حسين حامد الفحام, المصدر السابق, ص .

[7]) حسين حامد جبار الفحام ,المصدر السابق,

مجلة دينية علمية صاحبها ومسؤولها الشيخ حسن الصحاف ورئيس تحريرها محمد الحلاني, وكانت تصدر باللغة الفارسية, وتطبع في مطبعة الحبل المتين وصدر لها العدد الأول عام (1909م) ثم صدر العدد الثاني (1910م) ثم توقفت عن النشر وذلك لأنها كانت تنشر بعض المواضيع الفكرية والأدبية التي تثير وطنية الناس وحبهم للحرية وهذا لايتوافق مع التوجهات السياسية للسلطات العثمانية لذا أصدرت قراراً بمنع صدور هذه المجلة بحجة أنها خالفت القوانين التي صاغتها الدولة العليّة جدير بالذكر أنّ هذه المجلة اتخذت خطاً إصلاحياً وتحديثياً لأن القائمين عليها عاشوا بعض التطورات السياسية المهمة في إيران نحو نهضت التنباك وتأثيرها على الواقع الاجتماعي وأحداث الثورة الدستورية في بلاد فارس [8].

2. مجلة در النجف:

ترجع هذه المجلة إلى محررها محمد إسماعيل المحلاتي وكانت تطبع في المطبعة العلوية وبدأ الإصدار بها بعد أن توقفت مجلة الغري عن النشر وبنفس فكرتها, وقد إفتتحت عام (1910م) وأستمرت لمدة سنة كاملة, ثم توقفت بعد ذلك, كان من أهم كتاب هذه المجلة هو الشيخ (آغابزرك الطهراني) تلميذ آية الله محمد كاظم الخراساني (الآخوند)[9], علما أن الشيخ الطهراني ترجم كتاب (المدينة والإسلام) لمحمد فريد وجدي وتم نشر الترجمة في أعداد المجلة وعلى مدار سنة كاملة, وقد طبعت بعض أعدادها في المطبعة العلوية والبعض الآخر منها في مطبعة الحبل المتين[10].

صدر من هذه المجلة ثمانية أعداد ركزت في أعدادها على الجانب الثقافي والفكري وأكدت في عدديه الثاني والثالث على حاجة الإنسان إلى القانون في تنظيم حياته الفردية والاجتماعية وا ِن جوهر الإنسان وفطرته في صراع بين الحق والباطل نتيجة للصراع بين الخير والشر وبين الظلام والنور وأكدت المجلة على أن الدين الإسلامي الحنيف قادر على تنظيم العلاقة الاجتماعية السامية عند الشعوب[11].

وأكدت هذه المجلة التقارب بين المذاهب الإسلامية وأن مقومات الوحدة الإسلامية ترك الحروب الداخلية والمنازعات بينبنأاء البلد الواحد وذلك لأنّ الدولة العثمانية قامت ببث الطائفية بين أبناء البلد الواحد ولذلك دعا

---

[8]) عبد الرحيم محمد علي, المعلم المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني, النجف, د.م, 1973م, ص143.

9) الاخوند: ولد 1339 – 1911 فقيه أصولي ومرجع تقليد للشيعة وزعيم ديني سياسي في عهد الحركة الدستورية هو الابن الاصغر للملة حسين الواعظ الهراتي الذي كان يسكن مدينة مشهد حيث ولد هناك ودرس مقدمات العلوم ومن ضمن الخدمات الاجتماعية التي قدمها بناء ثلاث مدارس علمية في النجف كما أسس مدارس للعلوم الحديثة في النجف وكربلاء وبغداد. للمزيد ينظر: محسن الامين, أعيان الشيعة, تحقيق: حسن الأمين, دار التعارف للمطبوعات, بيروت, 1983, ص3.

[10]) جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي, الصحافة النجفية بين عامي 1910-1932, دراسة تاريخية, كلية الآداب, جامعة الكوفة, ص2؛ حسين حامد جبار الفحام, المصدر السابق, ص42 – 43 .

[11]) حسين الفحام, المصدر السابق, ص42 – 43 .

العلماء العراقيين أن يوجهوا الناس من على المنابر وفي خطبهم العامة على أبناء الشعب على أن آل البيت الاطهار هم اول من نبهوا وأكدوا على التقارب بين كل الطوائف بل مع أهل الاديان السماوية الاخرى.

3. جريدة نجف أشرف:

صدر العدد الأول منها في مدينة النجف الأشرف في 11 ربيع الثاني 1328هـ الموافق 11 نيسان عام 1910م وهي جريدة علمية سياسية اجتماعية تم صدور ثمان صفحات . (4) منها باللغة الفارسية و (4) باللغة العربية[12]. وهذا يدل على مدى تأثير الصحافة الفارسية على تثقيف أبناء الشعب العراقي شارك في تحريرها نخبة من كبار المثقفين العرب والفرس وبخاصة أولئك الذين يؤمنون بأفكار المشروطية ومقارعة الظلم والدكتاتورية. رئيس ادارتها والمسؤول عنها السيد مسلم الزوين. ومديرها المسؤول في سنتها الأول الشيخ حسين الطهراني. فيما أدارها في السنة الثانية الحاج محمد حسين[13].

وقد اشارت المصادر انها كانت على علاقة مباشرة للملا محمد كاظم الخراساني الذي كان من المؤيدين بشدة للمشروطية لذا كانت معظم مواضيعها تدعوا إلى العدل والحرية ونشر المساواة بين الشعوب وقيام الحكم الديمقراطي كما إن كتابها دعوا إلى إصلاح الدين الإسلامي من الخرافات التي ألحقت به وصدر عن الصحيفة في 23 ذو الحجة 1329هـ الموافق 15 كانون الأول 1911م, كانت هذه الجريدة تدعوا إلى تحرير الدول العربية الإسلامية من هيمنة الدول الاستعمارية ذكر أن المسؤول عن تصميمها الشيخ عبد الحسين الرشيد واستمرت بالصدور لمدة ثلاث سنوات وأغلق في عام 1912م لأسباب غير معروفة[14].

الجالية الفارسية وأثرها في التعليم الديني:

ذكر في الصفحات السابقة بأن أعداد الجالية الفارسية للعراق, إزداد بمرور الزمن نتيجة لانشطار العوائل التي أتت إلى العراق مبكراً. أو لمهاجرين قدموا بعدهم إلى العراق. وأن هؤلاء المهاجرين انتشروا في مدن العراق المختلفة, وقدموا من مدن فارسية مختلفة. والظاهر أن القادم من مدينة فارسية معينة حينما يستقر في مدينة عراقية يتوجه معظم المهاجرين من مدينته التي قدم منها إليه. لأن ذلك الشخص أصبح له خبرة ومعرفة للمدينة التي سكن فيها وعليه أن عدداً من أبناء المدن الفارسية سكنوا مدن معينة من العراق دون سواها. فقد أشارت المصادر إلى أن الفرس الذين قدموا من أصفهان وخراسان ورشت وطهران ويزد توجهوا على الأرجح إلى مدينتي السماوة والعمارة[15].

فيما توجهوا الفرس الذين قدموا من كرمنشاه وشيراز وبروجرد وديسزفود وتبريز إلى مدن الرميثة والناصرية والبصرة والصويرة وطويريج وخانقين. وعليه امتهن معظم هؤلاء التجارة أو الزراعة فيما دخل عدد منهم في الحرف والصناعات مثل المعماريين والبنائين والنجارين والحدادين والعطارين والخبازين والخرازين والنحاسين وغيرها من المهن فيما سكن القسم الأعظم من الذين قدموا من المدن الفارسية بهبهان وهمدان وكاشان وزنجان ومشهد وقزوين وقم وشوشتر ومازندران وكيلان في مدن العتبات المقدسة نحو مدن النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء[16].

كان معظم الذين قدموا إلى المدن المقدسة هدفهم التعليم الحوزوي وذلك لأن العراق عرف منذ القدم بثقافته وظهور العلماء فيه ولذا فإن مدنه ضمّت الكثير منهم, هذه المدن تضم كبار المجتهدين العارفين بالعلوم الدينية والأدبية والفلسفية والفلك والفقه فضلاً عن علوم اللغة العربية نحو النحو والصرف والبلاغة والتفسير

---

[12]) علي الخاقاني, تاريخ الصحافة في النجف, دار الجمهورية, 1969, ص7.

[13]) محسن الامين, المصدر السابق, ص7.

[14]) المصدر نفسه, ص7.

[15]) حسين حامد جابر الفحام, المصدر السابق, ص 25-26.

[16]) علي الوردي, لمحات اجتماعية, ج5, بيروت, 1985, ص15؛ حسين حامد جابر الفحام, المصدر نفسه, ص26.

وغيرها فكان كثير من الشباب الفرس الذين قدموا إلى العراق متلهفين لتلقي تلك العلوم على أيدي هؤلاء العلماء الكبار. وان المدن المقدسة في العراق فيها الكثير من المدارس الدينية وأماكن الدرس[17].

حتى قدرت المصادر أن عدد الطلبة الذين يتلقون العلوم في النجف في العقد الثاني من القرن العشرين بنحو (10000) طالب وأن معظم هؤلاء الطلبة من الفرس. وتعتقد الباحثة أن هذا الرقم ربما يكون مبالغاً فيه. لأن علي الوردي قد قدر عدد الطلبة الذين يدرسون في حوزة النجف بـ(6000) طالب مستنداً في تقريره هذا على تقرير بريطاني صدر عام (1918م) [18].

إن هذه الأعداد من الطلبة موزعين على عدد من المدارس الدينية في النجف الأشرف علماً أن بعض المدارس تستوعب لـ(500) [19] طالب وأن المدرسة توفر لطلبتها السكن وربما الأكل أو تمنحهم مرتبات شهرية بسيطة يتم الحصول عليها من التبرع من المحسنين والأغنياء من المسلمين عراقيين وغير عراقيين وهذا هو سبب إنضمام أكثر الشباب القادم من الدول الإسلامية. يتوجه إلى النجف أكثر الأحيان فيدخل هذه المدارس ليتزود من العلم ويجد المسكن والعيش البسيط فيها. علما أن معظم طلبة العلوم الدينية هم يعيشون عيشة الكفاف والزهد[20].

جدير بالذكر أن هذه المدارس الدينية هي جزء لاينفصل من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في النجف وأن أحوال الطلبة وسكان المدينة مترابطة فيما بينها حتى إن طلبة المدارس العلمية يقدمون خدمات للزوار وربما يحصلون مقابل ذلك على الأموال التي تكمل مصاريفهم البسيطة لأن مايصرف لهم من منح تكاد لاتسد رمقهم من العيش لأن تلك المدارس تفتقر إلى الأوقاف والأموال مقارنة بالأموال والأوقاف الكبيرة التي تدعم المدارس الدينية الفارسية لقم ومشهد[21].

وأن المدارس الدينية في النجف كانت تعتمد على تمويلها على التجار الفرس وعلى مؤسسيها الذين غالباً مايكون من الجالية الفارسية ومعظمهم كانت لهم ارتباطات بالحكومة القاجارية. حيث عانت تلك المدارس في الفترات السابقة من العوز وعدم الاهتمام بها لكنها بعد أن بدأ الاهتمام بها من قبل التجار وبعض الوجهاء ممن كان لهم ارتباطاً بالحكومة القاجارية الإهتمام بها وتمويلها فازدهرت هذه المدارس علما ان المكونات الفارسية المتعاقبة حتى نهاية العقد الثالث من القرن العشرين لم تدعم تلك المدارس مادياً, بل تعتمد على نفسها في تمويل نفسها ومن الحقوق الشرعية ودعم بعض الميسورين من التجار المسلمين الفرس والهنود[22].

وعلى كل حال ظهرت عدد من المدارس المهمة في مدينة النجف الأشرف خرّجت آلاف الطلبة في مختلف العلوم ومنهم من بقي مقيماً في النجف أو مدن العراق الأخرى ومنهم من رجع إلى بلاده أو أخذ يجوب في البلاد الاسلامية ومن أشهر هذه المدارس الدينية في النجف الأشرف هي:

1. مدرسة الآخوند الكبرى

تعدّ هذه المدرسة من أكبر المدارس التي شيدت في تلك المدة وكانت أكبر من المدرستين الوسطى والصغرى, وبنائها من المباني العظيمة والمنظمة, ومساحتها واسعة وفسيحة توجد فيها المساكن الكثيرة في طابقين, وجدرانها مكسوة بالحجر القاشي الملون, كانت هذه المدرسة يأتي إليها طلاب العلم من مختلف جهات

---

[17]) حسين حامد جبار الفحام, مصدر سابق, ص26.(

[18]) علي الوردي, مصدر سابق, ص15.(

[19]) اسحاق نقاش, المصدر السابق, ص440.(

[20]) محمد حسين النجفي, جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام, دار احياء التراث العربي, ط7, ج1, بيروت, 1989, ص19-12..(

[21]) اذ كانوا يقدمون الطعام والشراب واستقبال الزوار الذين جاءوا من مختلف أنحاء العالم ومحافظات العراق المختلفة. ينظر: اسحاق نقاش, مصدر سابق, ص241.(

[22]) اسحاق نقاش, مصدر سابق, ص242.(

العالم لطلب العلم والدراسة الحوزوية, أمّا موقع المدرسة فهي تقع في محلة الحويش في الشارع العام, وعلى مساحة تقدر بحوالي (730) م^2. وتم شراء هذه الأرض من قبل خان ميرزا من أهالي بخارى (1385ه-1900م) إذ كان وزيرا للسلطان عبد الأوحد البخاري, احتوت المدرسة على عدد من الغرف بلغ 49 غرفة, ومكتبة كبيرة تقع في الجانب الشمالي للبناء, في عام (1385 ه-1964م), تم تجديد بنائها من قبل محسن طهران وأنفق عليها وقام بتوسيع المدرسة بشراء إحدى الدور التي كانت بجانب المدرسة, وبنى بناءً محكماً وأصبحت المدرسة بثلاث طوابق مع المكتبة الواسعة نسبت إلى الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند الذي ولد في مدينة مشهد فقيه أصولي ومرجع تقليدي للشيعة وزعيم سياسي في عهد الحركة الدستورية[23].

2. مدرسة الآخوند الوسطى :

وهي من المدارس التي ازدهرت بطلبة العلم وممن يأتون للدراسة في الحوزة النجفية, شيدت المدرسة عام (1905م) ببناء وطراز جميل, أما أرضية المدرسة فكانت معبدة بالرخام وجدرانها منقوشة بالحجر القاشي, ومساحتها قدرت بحوالي (420)م^2, وبالنسبة للمبالغ التي تم الحصول عليها لشراء أرض المدرسة وتشييدها فقد تبرع بها استان قلي بك وزير السلطان البخاري عبد الأوحد, وكان تشييدها وبنائها من طابقين, وأمّا موقعها كان في محلة البراق وتم تجديد بنائها بعد عشرين عاما من بنائها أول مرة وبخارطة جديدة, وأصبحت المدرسة بثلاث طوابق بدل الطابقين وست وثلاثين غرفة, أما سبب تسميتها بالوسطى نسبة إلى المدرسة الكبرى والمدرسة الصغرى التي سيرد ذكرها, وهي تشبه مدرسة الآخوند الكبرى, إلى حد ما من ناحية الشكل ولكنها أصغر مساحة منها[24].

3. مدرسة الآخوند الصغرى

اصغر من المدرستين السابقتين أي الآخوند الكبرى والآخوند الصغرى ويكثر فيها طلبة العلم وعرف أن أكثر من ارتادها من الطلبة هم من الأفغان. وتقع في محلة البراق أيضاً وهي من طابق واحد, عمرها الحاج فيض الله البخاري خانزدار الوزير جان ميرزا, وكان الفراغ من بنائها في حدود سنة 1907م[25].

4. مدرسة الشربياني

اسسها الشيخ محمد الشربياني عام 1902م, وتتكون من 12 غرفة واستقبلت طلبة العلم ورجال الدين[26] .

5. مدرسة البخارائي

اسسها محمد يوسف البخارائي, عام 1329ه , واشتملت على 16 غرفة, وتبلغ مساحتها 300 م2 . وكان طلبة العلم ياتون اليها للدراسة[27].

6. مدرسة السيد محمد كاظم

هي من المدارس الوحيدة في النجف لانظير لها في الفخامة من حيث البناء والسعة وكثرة الشرف فيها ثمانون غرفة في طابقين , شكلها في غاية الجمال مبلطة بالرخام الصقيل والجدران مكسوة بالحجر القاشي, كانت محط طلبة العلم ورجال الدين, تم بنائها سنة 1907م, من قبل الوزير البخاري استان قلي[28] .

---

[23]) جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , ماضي النجف وحاضرها, دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع, ط2, ج2, 1986, ص 134-135؛ عبد الرزاق الهلالي, تاريخ التعليم في العراق (في العهد العثماني, 1638 – 1917م,دار الرافدين, بيروت, 2017, ص105.

[24]) جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , المصدر السابق , ص 137.

[25]) جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , المصدر السابق , ص 139.

[26]) محمد باقر احمد البهادلي , المصدر السابق , ص 182.

[27]) محمد باقر احمد البهادلي , المصدر السابق , ص 183.

[28]) جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , المصدر السابق ,ص 136-137.

إن نظام التعليم في الحوزة العلمية لا يخضع لنفوذ الدولة, ولا يمول من قبلها, وان مدارسها تدار من قبل المتولين عليها, وان الوازع الديني والانضباط النفسي هو القانون الوحيد الذي يدير هذه المدارس الدينية والحوزة العلمية. ويرتدي طالب الحوزة العلمية (الروحاني) عمة سوداء أو بيضاء والأولى تدل على انه سيد أو هاشمي أما البيضاء تدل على انه من عامة الناس, ويعيش معظم الطلبة في غرف المدارس الدينية ويعتمدون على أنفسهم في إعداد الطعام وتنظيف الملابس, ويحصلون على راتب شهري من المراجع الدينية المتصدية للفتوى.

والطالب الحوزوي هو طالب مرة ومدرس مرة أخرى, فالمتقدم في المرحلة الدراسية يكون أستاذ للأدنى منه مرحلة فهو تلميذ وأستاذ في وقت واحد, كما لا يوجد وقت محدد للدراسة, فالطالب ربما يمكث كل عمره في الدرس والتدريس, وبعض الطلبة يدرس لفترة ثم يذهب إلى خارج النجف أو خارج بلده للتبليغ أو يرجع إلى موطنه للإرث الديني[29].

ويكون الطالب حراً في استخدام أوقات فراغه لدراسة أي موضوع آخر كتعلم اللغات الأجنبية أو الشعر, كما يتمتع بحرية في اختيار زميله وقرينه في الدرس, وكذلك أساتذته وتحديد ساعات الدراسة ومكان الدرس, وغالباً تكون في المدارس أو الجوامع أو مكاتب المرجعيات, وتتكون من حلقات دراس فقد تكون الحلقة من طالبين وقد تصل إلى المئات من الطلبة وهناك محاضرات المجتهدين وهي دروس البحث الخارج. ويختلف معدل التقدم العلمي للطالب من طالب إلى آخر وذلك على استعداده العلمي ومواظبته على درسه, فليس هناك أوقات محددة لتكميل أي مرحلة من المراحل بل تعتمد على الطالب, كما إن الطالب الحوزوي لا يطلب منه وثيقة امتحان علمية مصدقة لانتقاله من مرحلة إلى أخرى كما في الجامعات والمدارس الحكومية.

ان اسلوب الدراسة في مدارس النجف الدينية لايختلف كثيرا عن باقي المدارس الاسلامية القديمة كالازهر في مصر, والقيروان في تونس, من حيث الدراسة او اسلوبها, الا ان الذي يميز مدارس النجف هو طريقة تحصيل الاجتهاد في الفقه, وان طالب العلوم الدينية في مراحل دراسته لايفكر ان ينال شهادة او يجتاز عقبة امتحان رسمي ليحظى بوظيفة وانما يطلبه لنفسه, وطريقة التدريس فهي الطريقة الالقائية مع استعانتها بطريقة المناقشة والاستقراء بطرح مواضيعها اما اسلوب الدراسة فيها هو نظام الحلقات والدراسة الفردية, ونتطرق هنا لهاتين الدراستين باعتبارهما ترتبطان بالمدارس الحوزوية اذ لابد من معرفة نظام التدريس في تلك المدارس[30].

نظام الحلقات

في نظام الحلقات يجتمع الطلاب حول الاستاذ يتلقون الدرس, منه مرة واحدة وهم يجلسون حوله بشكل نصف حلقة اذا كان عدد الطلاب قليل وعلى شكل غير محدد اذا كان العدد كبير ويختلف عدد الطلاب من حلقة لأخرى.

نظام الدراسة الفردية

في هذا النوع يتدرج الطالب في مراتب تحصيله الدراسي بشكل فردي من دون ان يشترك في الحلقات العامة, حيث يلتقي بأستاذ يدرس عليه بشكل منفرد, وهذا النمط من الدراسة يستطيع الطالب ترك استاذه والالتحاق بأستاذ اخر وكذلك يستطيع ترك الكتاب ويقرا كتابا اخر دون ان يعترض عليه احد[31].

([29]) http://www.kashifalgetaa.com الشيخ عباس , لمحات عن الدراسة في الحوزة العلمية / كاشف الغطاء

([30]) عبد الستار شنين الجنابي, تاريخ النجف الاجتماعي1932 – 1968, مكتبة الذاكرة, د.ت, ص114 -116.

([31]) المصدر نفسه , ص 116

اهم المواد الدراسية التي يدرسها طلبة الحوزة النحو الصرف البلاغة المنطق والفقه وعلم الحديث وعلم الكلام والفلسفة والتفسير والاخلاق وعلم الهيئة والفلك والفقه المقارن والصحة ولغة شرقية او غربية تحددها هيئة الادارة واللغة الانكليزية, تجري امتحانات شهرية وسنوية وعلى مستوى تحريري وشفهي ولايجوز انتقال طالب من مرحلة إلى اخرى الابعد نجاحه[32].

الاستنتاجات

خلص البحث بنتائج عده يمكن اجمالها فيما يلي

1- تعد العلاقات الثقافية العراقية الفارسية ابان حكم الدولة العثماني في العراق ذات تأثير كبير على نمو وتطور المعرفة في العراق بسبب تبادل الافكار بين البلدين .

2- ادت الجاليات الايرانية دورا كبيرا في نشر الثقافة من خلال انشاء المطابع ونشر الكتب مما اسهم بدوره بزيادة الوعي الثقافي في مدن العراق .

3- كان لتلاقح الافكار بين الثقافتين العراقية والفارسية دور كبير في زيادة الوعي القومي ضد الدولة العثمانية .

المصادر والمراجع

1. ابراهيم حلمي العمر, الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء لغة العرب, مجلة العدد 7, في 1 كانون الثاني, 1913م, ص306 – 309 .
2. كوكهان جيتين واخرون ,المصدر السابق , ص150.
3. حسين حامد جبار الفحام, المصدر السابق, ص40.
4. الاتحاد والترقي: وهي إحدى الجمعيات التي عارضت حكم السلطان عبد الحميد ابن عبد المجيد في القرن التاسع عشر وطالبت بالإصلاح وسعت الى إقامة حكومة دستورية تدخل النظم الحديثة في الادارة والجيش وتحقيق الحرية والمساواة وتوقف تدخل الدول الأوربية في شؤون الدولة العثمانية وكان للجمعية فروع داخل الدولة وخارجها. للمزيد ينظر: ساطع الحصري, البلاد العربية والدولة العثمانية, بيروت, 1965, ص100.
5. الثورة الدستورية في ايران: قامت هذه الثورة بعد ان تضافرت عوامل ادت الى اعلان الشعب الايراني في ثورته ضد ظالميه ومستبديه من حكامة سنة (1905م) وان تطورات هذه الثورة شكلت منعطفاً مهماً في تاريخ ايران الحديث والمعاصر حيث تحول النظام السياسي في إيران من ملكي مطلقاً الى ملكي دستوري نيابي. للمزيد ينظر, علاء حسين البرهيمي, عدي محمد كاظم السبتي, قوانين انتخابات مجلس الشورى

[32]) حسن داخل عطية , الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء, 1921 – 1939, دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الأساسية, الجامعة المستنصرية, 2013, ص106 .

الوطني الايراني (1906م-1911م) التأسيس والمراحل التطور, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, المجلد / 3, العدد/2, د. ت, ص206.

6. حسين حامد الفحام, المصدر السابق, ص .
7. حسين حامد جبار الفحام ,المصدر السابق ,
8. عبد الرحيم محمد علي, المعلم المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني, النجف, د.م, 1973م, ص143.
9. الاخوند: ولد 1339 – 1911 فقيه أصولي ومرجع تقليد للشيعة وزعيم ديني سياسي في عهد الحركة الدستورية هو الابن الاصغر للملة حسين الواعظ الهراتي الذي كان يسكن مدينة مشهد حيث ولد هناك ودرس مقدمات العلوم ومن ضمن الخدمات الاجتماعية التي قدمها بناء ثلاث مدارس علمية في النجف كما أسس مدارس للعلوم الحديثة في النجف وكربلاء وبغداد. للمزيد ينظر: محسن الامين, أعيان الشيعة, تحقيق: حسن الأمين, دار التعارف للمطبوعات, بيروت, 1983, ص3.
10. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي, الصحافة النجفية بين عامي 1910-1932, دراسة تاريخية, كلية الآداب, جامعة الكوفة, ص2؛ حسين حامد جبار الفحام, المصدر السابق, ص42 – 43 .
11. حسين الفحام, المصدر السابق, ص42 – 43 .
12. علي الخاقاني, تاريخ الصحافة في النجف, دار الجمهورية, 1969, ص7.
13. محسن الامين, المصدر السابق, ص7.
14. المصدر نفسه, ص7.
15. حسين حامد جابر الفحام, المصدر السابق, ص 25-26.
16. علي الوردي, لمحات اجتماعية, ج5, بيروت, 1985, ص15؛ حسين حامد جابر الفحام, المصدر نفسه, ص26.
17. حسين حامد جبار الفحام, مصدر سابق, ص26.
18. علي الوردي, مصدر سابق, ص15.
19. اسحاق نقاش, المصدر السابق, ص440.
20. محمد حسين النجفي, جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام, دار احياء التراث العربي, ط7, ج1, بيروت, 1989, ص19-12..
21. اذ كانوا يقدمون الطعام والشراب واستقبال الزوار الذين جاءوا من مختلف أنحاء العالم ومحافظات العراق المختلفة. ينظر: اسحاق نقاش, مصدر سابق, ص241.
22. اسحاق نقاش, مصدر سابق, ص242.
23. جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , ماضي النجف وحاضرها, دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع, ط2, ج2, 1986, ص 134-135؛ عبد الرزاق الهلالي, تاريخ التعليم في العراق (في العهد العثماني, 1638 – 1917م, دار الرافدين, بيروت, 2017, ص105.
24. جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , المصدر السابق , ص 137.
25. جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , المصدر السابق , ص 139.
26. محمد باقر احمد البهادلي , المصدر السابق , ص 182.

27. محمد باقر احمد البهادلي , المصدر السابق , ص 183.

28. جعفر الشيخ باقر ال محبوبة , المصدر السابق ,ص 136-137.

29. http://www.kashifalgetaa.com لمحات عن الدراسة في الحوزة العلمية , الشيخ عباس كاشف الغطاء /

30. عبد الستار شنين الجنابي, تاريخ النجف الاجتماعي1932 – 1968, مكتبة الذاكرة, د.ت, ص114 -116.

31. المصدر نفسه , ص 116

32. حسن داخل عطية , الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء, 1921 – 1939, دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الأساسية, الجامعة المستنصرية, 2013, ص106 .